

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 327 \$ ذكر الشجر وبكاس \$.

وهما قلعتان قويتان من أعمال حلب من النواحي الغربية والشجر قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر من أحديهما إلى الأخرى بجسر وهما على جانب نهر الأرنط المعروف بالعاصي ولبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في غاية المنعة والقوة .

وكانت هاتان القلعتان في يد الفرنج ففتحهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله على ما أخبرني به القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال وسرنا حتى أتينا بكاس وهي قلعة حصينة على جانب العاصي وكان النزول بذلك المنزل يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وكان المنزل على شاطئ العاصي وصعد السلطان الملك الناصر إلى القلعة جريدة وهي على جبل يطل على العاصي فأحرق بها من كل جانب وقاتلها قتالا شديدا بالمنجنيات والزحف المضائق إلى يوم الجمعة أيضا تاسع جمادى الآخرة ويسر الله فتحها عنوة وأسر من فيها بعد قتل من قتل منهم وغنم جميع ما كان فيها وكان لها قليعة تسمى الشجر قريبا منها يعبر إليها منها بجسر وهي في غاية المنعة ليس إليها طريق فسلط عليها المنجنيات من الجوانب ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرة وسألوا أن يؤخروا ثلاثة أيام لإستئذان من بأنطاكية يسر الله فتحها فأذن في ذلك وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قتلها يوم الجمعة سادس عشرة